التطور الدلالي في لهجة المشقاص

عبدالله عبدالرحمن محمد باعباد*

تاريخ تسلُّم البحث: 2025/10/1م تاريخ قبول النشر: 2025/11/19م

الملخص

يُقصَد بالتطوُّر الدلالي في الدَّرسِ اللغويِّ الحديث: تحوُّل دلالة اللفظ من طَورٍ دلاليّ إلى طَوْرٍ دلاليّ آخر. ولهذا التطوُّر مظاهرُ عَدُّوا منها: سموَّ الدلالة، أو انحطاطَها، واتساعَها، أو تقلُّصَها، أو عَكْسَها.

ويَدرُسُ هذا البحثُ التطوُّرَ الدلاليَّ في عشرين لفظةً في اللهجة المشقاصيَّة، تتوزَّعُ على مظاهرِ التطوُّر المذكورةِ آنفًا.

واللهجةُ المشقاصيَّةُ هي إحدى لهجات ساحلِ حضرموت، و(المشقاصُ) لفظةٌ ذاتُ دلالةٍ جهويَّةٍ تعني (الشَّرقَ)، وهي دلالةٌ ضاربةٌ جذورُها في العربيَّةِ الجنوبيَّة الدَّاثرة. وأمَّا من حيثُ الرقعةُ الجغرافيَّةُ فالمشقاصُ تُطلَقُ اليومَ على (مديريَّة الريدةِ وقصيعر) الواقعةِ شرقَ حضرموت، مُصاقبةً لمحافظةِ المهرة.

واللهجةُ المشقاصيَّةُ ذاتُ خصوصيَّةٍ وتفرُّدٍ بين أخواتها من لهجاتِ حضرموت، ولا سيما في معجمِها الدَّلالي، ولذلك يعسُرُ على غيرِ النَّاطقين بها فهمُ كثيرٍ من النتاجاتِ الأدبيَّةِ التي صاغها المشقاصيُّون، ناهيكَ عن التصدِّي لدَرسِ اللهجةِ نفسها.

ولكونِ الباحثِ أحدَ أبناءِ المشقاص؛ فإنَّهُ يأملُ أن يكونَ هذا البحثُ باكورةَ محاولةٍ في تجسيرِ الهوَّةِ بين المهتمين بدراسةِ اللهجاتِ واللهجةِ المشقاصيَّةِ المستغلقةِ على غيرِ أبنائها.

الكلمات المفتاحية: التطور الدلالي، لهجة المشقاص، المشقاص.

مقدِّمةٌ وتمهيد:

الحمدُ للهِ أتمَّ حَمْدٍ وأَزْكاه، والصَّلاةُ والسلامُ على سيِّدِنا رسُولِ الله، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومَن والاه.

أمَّا بعد:

فهذا بحثٌ مُوجَزٌ في التطوُّر الدَّلاليّ في لهجةِ المشقاص. والتطوُّر مصطلحٌ حادثٌ يعني التحوُّل من طَورٍ إلى طَوْر[1]. وعلى هذا يكون معنى (التطوُّر الدلالي) في الدَّرسِ اللغويِّ الحديث: تحوُّل دلالة اللفظ من طَورٍ دلاليٍّ إلى طَوْرٍ دلاليّ آخر. وقد يُعبَّر عن هذا التحوُّل بالتغيُّر، أو الانحراف، وهو خلافٌ لفظيٌّ ليس إلا.

وللتطور الدلالي مظاهرُ عَدَّ منها اللغويُّون المحدَثون: سموَّ الدلالة، أو انحطاطَها، واتساعَها، أو تقلُّصَها، أو عَكْسَها، إلى آخر ما يذكرون[2].

و(المشقاصُ) هي الرُّقعةُ الجغرافيَّةُ التي نتوخَّى بحثَ التطوُّر الدلالي في لهجةِ قاطنيها، وهي إحدى جهاتِ ساحلِ حضرموت، وتنحصر بحسب التقسيم الإداريّ اليومَ في (مديرية الريدة وقصيعر)، وهي مديريةٌ مترامية الأطراف، وتُعدُّ البوَّابةَ الشرقيَّةَ لحضرموت، إذ تُصاقِبُ محافظةَ المهرة، وسُكَّانُها خليطٌ من القبائل، لكنَّ أكثرهم ينضوون تحت تحالُفَينِ قَبليَّينِ كبيرَين: الحمُوم، وثَعْيَن. وتمركُز الحمومِ في غرب المشقاص، وتمركُز ثَعْيَن في شرقها.

ولفظةُ (المِشْقاص) لها مدلولٌ جهويٌّ في اللهجة المشقاصيَّة، إذ تعني (الشَّرْق)، ويُقابِلها (المِعْراب) – بالعين المهملة– بمعنى (الغَرْب)، يقولون للجائي من نحو (سيحوت) الواقعة شرق المشقاص: جاء فلان من المشقاص، أي من جهة الشرق، ويقولون للجائي

* باحث بمرحلة الدكتوراه/ قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حضرموت

من جهةِ (الشحر) أو من (المكلا): جاء من المعراب. ثم غَلَبَتِ (المشقاص) عَلَمًا على الرقعة الجغرافية التي ذكرتُ لك، ولكن هذه الغلبة لم تُلغِ الدلالةَ الجهويَّةَ على مُطلَقِ الشرق، فما زالت مُستعملة إلى يومنا هذا.

ويبدو أنَّ هذين المدلولين (المشقاص والمعراب) من بقايا العربيَّةِ الجنوبيَّةِ الدَّاثرة، فقد ورد في المعجم السبئي لفظتا: (مَعْرب) و(مَعْرِبت) بمعنى جهة الغرب أو المغرب[3]، ووردت لفظة (المشقاص) في بعض النقوش بمعنى الشرق[4].

وقد درستُ في هذا البحثِ التطوُّرَ الدلاليَّ في عشرين لفظةً في اللهجة المشقاصيَّة، وجزَّأتُ البحثَ على ستَّةٍ من مظاهر التطور الدلالي، تَرِدُ تباعًا.

وقبل أن نَلِجَ إلى صميم البحث نُنبِّهُ على أمرَيْن:

- إذا قلتُ (بدوُ المشقاص) فأعني قُطَّان البوادي والضواحي؛ كباديةِ (رغدون) و(عَسِد الجبل)، وأُخْرِجُ بذلك سُكَّانَ السواحل كأهل مدينتَي (قصيعر) و(الريدة).

- الدلالات المتطوِّرة التي أدرسها لا أشترط أن تنفردَ بها المشقاصيَّة، فبعضٌ منها تُشاركها فيه أخواتُها من لهجات حضرموت، وبعضٌ منها تطوَّرَ في أحقابٍ سابقةٍ، كما سنُشير إليه في موضعه بإذن الله.

مظاهر التطور الدلالي في لهجة المشقاص:

أولًا: سمو الدلالة:

ونعني به تطوُّر اللفظة إلى دلالةٍ أشرفَ من دلالتها الأولى. ومن ذلك:

- الشاطر:

(الشاطر) مأخوذة من (شَطَرَ) بمعنى (بَعُدَ)، ثمَّ تُوسِّعَ فيها، قال كُراع النمل في (باب البُعْد): "وقد نأى، وشَطَّ، وشَطَنَ، و**شَطَرَ**: أي بَعُدَ. ومنه قيل: **رجلٌ شاطرٌ** يَشطُرُ عن أهله، أي يتباعد"[5].

ونقل أبوبكر الأنباري في (الشاطر) قولَينِ عن الأصمعي وأبي عبيدة، قال: "قال الأصمعي: معناه في كلام العرب: المتباعد من الخير ... وقال أبو عبيدة: الشاطر معناه في كلامهم الذي شَطَر نحو الشر وأراده"[6].

وذكر ابنُ فارس أنَّ (الشين والطاء والراء) أصلان، أحدهما يدلُّ على البُعد والمواجهة، ومنه الشطيرُ: البعيد، ومنه قولهم: شَطَر فلانٌ على أهله، إذا تركهم مُراغِمًا مُخالِفًا، والشاطر: الذي أعيا أهله خبثًا. قال: وهذا هو القياس؛ لأنَّه إذا فعلَ ذلك بَعُدَ عن جماعتهم ومُعظَمِ أمرهم[7].

ونلحظ أنَّ (الشاطر) أخذت منحًى تخصيصيًّا وانحطاطيًّا في الآنِ نفسِهِ بإطلاقها على الذي شطر عن أهله مُراغِمًا مُخالِفًا، والذي أعيا أهله خُبثًا[8].

ثمَّ نجد أنَّ (الشُّطَّار) أصبحت تُطلقُ على طائفةٍ من المفسدِين الذين يمتهنون السَّطْو وقطع السبيل، يقول الطبريُّ في حوادث سنة إحدى ومائتين، في ذكر خبر خروج المطَّوِّعة للنكير على الفُسَّاق: "كان السبب في ذلك أنَّ فُسَّاق الحربيَّة **والشُّطَّار** الذين كانوا ببغداد والكرخ آذوا الناس أذًى شديدًا، وأظهروا الفسقَ وقطعَ الطريقِ وأخْذَ الغلمان والنساء علانيةً من الطرق"[9].

ويتكرر في كتب التاريخ ذكرُ الشُّطَّار وفَعْلاتِهم عند الطبريّ وغيره.

وهذه الدلالة الأخيرة يعدُّها بعضُ العلماء من المُولَّد، يقول ابنُ سيده: "وشَطَرَ عن أهلِهِ شُطُورًا وشُطُورَةً، وشَطَارةً: نَزَحَ عنهم مُراغِمًا، وأَعْياهُم خُبْثًا. **والشَّاطِرُ مَأْخوذٌ منه، وأراهُ مُوَلَّدًا**"[10].

وتتطوَّر (الشاطر) في الحقل الصُّوفي؛ لتدلَّ على مرتبةٍ ساميةٍ من مراتب الصُّوفيين، يقول أبو عبدالرحمن السُّلمي: "وسُئِلَ رُوَيمٌ عن **الشاطر**، فقال: مَن شَطَرَتْ نفسُهُ عن الباطل"[11].

وجاء "في جواهرِ الخَمْسِ للسَّيِّد محمَّد حَمِيد الدِّين الغَوْث مَا نصُّه: الجَوْهَرُ الرَّابِع: مَشْرَبُ **الشُّطَّار**، جمع شاطِر، أَي السَّبَّاقِ المُسْرِعِينَ إِلى حَضْرة الله تعالَى

وقُرْبِـه. **والشَّـاطِرُ**: هُـوَ السّـابِقُ، كالبَرِيـدِ الَّـذِي يَأْخُـذُ المسَـافَةَ البعيـدَةَ فِـي الـمُدَّةِ القَرِيبـةِ. وَقَـالَ الشيخُ فِـي مَشْرَبِ **الشُّطَّار**: يَعْنِي أَنَّه لَا يَتَوَلَّى هذِه الجهَةَ إِلا مَنْ كَانَ مَنْعُوتًا بالشَّاطر الَّذِي أَعْيَا أَهْلَهُ ونَزَحَ عنهُم، وَلَو كانَ مَعَهم، إِذْ يَدْعُونَه إِلى الشَّهَوات والمألوفات"[12].

والأصـلُ اللغـويُّ ظـاهرٌ فـي هـذه الدلالـةِ الصُّـوفيَّةِ المتطـوِّرة عنـه، بـل إنَّ عبـارة (الـذي أعيـا أهلـه) هـي عبارةُ اللغويين عينُها، مـع صَبغِها بالصِّبغة الصوفيَّة التي كَسَتْها السُّموَّ والشَّرف.

وفـي اللهجـات العربيَّـة الحديثـة –ومنهـا المشقاصـيَّة– يشـيعُ إطـلاقُ (الشـاطر) علـى الـذكي، والحـاذق، والمـاهر، وحسَـن التصـرُّف[13]. وهـي دلالاتٌ شـريفةٌ مستحسَنة، ولا يخفى وجهُ تطوُّرها عن الأصلِ اللغويّ الدالّ علـى البُعدِ، فالذكيُّ الحاذقُ الماهرُ كأنَّما بَعُدَ عـن أقرانـه بتفوُّقِـهِ علـيهم وتميُّـزه مـنهم، فهـو متقـدِّمٌ عليهم، وهم خلفَهُ بمراحل.

ومن شواهد هذا المعنى في المشقاصية قولُ الشاعر سعيد سالم بلكديش:

وحمود صبَّحْ بقاوِيْلَهْ

شاهر الباطل بغى بايقع **شاطرْ**

قُلْ لهْ معانا مناعهْ

لي ترد الطمع وتقاوم الهدَّاد[14].

وهذه الدلالة ليست وليدةَ هذا العصر، بل عُرِفَت قبل قرون، من ذلك ما يحكيه المؤرخ زين الدين الظاهري الحنفي في حوادث ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وثمانمائة: "وفيه سُمِعَ صوتٌ من جبلِ المقطَّم المُطِلِّ علـى حـوش السـلطان ... حتـى أزعـج هـذا الصـوتُ السلطانَ، وبعثَ مَـن يترصَّـدُ ذلـك، فلـم يُوجَـد، حتـى قالـت امـرأةٌ –يُسـمَعُ الصـوت–: (إن كنـت **شـاطر** اقفاهم). يعنـي مـن يفتش عليـه مـن جهـة السـلطان، فأجابها: (إن كانوا هم **شُطَّار** فليحصِّلوني)."[15].

وعبارةُ المرأةِ ومَنْ أجابها تُشبِهُ كلامَ العامَّةِ اليوم في الخُلـوِّ مـن الإعـراب، وكـذلك فـي دلالـة (الشـاطر والشُّطار) على معنى المهارةِ، أو الحذقِ، وهي موضع الشـاهد، ودلالـة (فليحصِّـلوني) علـى معنـى: فليعثـروا عليَّ، أو فليظفروا بي، وهي دلالةٌ شائعةٌ في لهجات حضرموت اليوم.

ثانيًا: انحطاط الدلالة:

ونعنـي بـه تطوُّر اللفظـة إلـى دلالـةٍ أحطَّ وأوضـعَ من دلالتها الأولى. ومن ذلك:

1) البُهلول:

البُهلولُ من الصِّفاتِ الكريمةِ الممدوحِ بها، فهو الحيِيُّ الكـريمُ[16]، والضـحَّاكُ مـن الرِّجـال[17]، والسـيِّدُ أو العزيزُ الجامعُ لكُلِّ خير[18].

لكنَّها تنحطُّ دلالتُها في لهجة المشقاص لتدُلَّ على الرجُلِ الخفيفِ العقلِ، أو المعتوه، أو الأحمق. وهذه الدلالةُ المنحطَّةُ هي الشائعةُ على ألسن النَّاس اليوم، وقد ذكرها وذَكَرَ ما يُقاربُها بعضُ من صَنَّفَ في العربيَّة المعاصرة، ومنهم رينهارت دوزي[19]، وأحمد مختار عمر[20].

ويبدو أنَّ انحطاط دلالة (البُهلول) كانت قبل قرون، فهذا ابنُ خلدون يقول في مُقدِّمتِهِ الشهيرة: "ومِنْ هؤلاءِ الـمُريدِينَ من المتصوِّفةِ قَومٌ **بهاليـلُ** معتوهون أشبهُ بالمجانين من العقلاء"[21].

وواضـحٌ مـن السِّـياقِ أنَّـه اسـتعمل (البهاليـل) بالدلالـة المنحطَّةِ الشائعةِ في زماننا. والفضلُ في وقوفي على كلام ابن خلدون هذا يعود لرينهارت دوزي، فقد أشار إليه في كتابه (تكملة المعاجم العربية)، في الموضع الذي أحلتُ عليه قبلَ أسطُر.

وأُنبِّهُ هنا على تطوُّرٍ صوتيٍّ في نطق المشقاصيين للفظةِ (بُهلول)، فإنَّهم لا ينطقونها بضمِّ الباء كما في الفصـحى، بـل ينطقونهـا بفتحـةٍ مُختلَسـة. واخـتلاسُ

الحركةِ هو خَطفُها وإضعافُها، والإسراعُ بها[22].

واختلاسُ الحركاتِ وخَطفُها شائعٌ في لهجةِ المشقاص، ولا سيما في حركاتِ أوائلِ الكلمات، فلرُبَّما توهَّمَ مَنْ لا درايةَ له أنَّهم يَبتدِئون بالسَّاكنِ، والحقُّ أنَّهم يَختلِسُون الحركةَ؛ فإنَّ الابتداءَ بالسَّاكنِ متعذِّرٌ كما هو معلوم. فليكن هذا الأمرُ منك على بالٍ في سائرِ الألفاظِ التي سندرسها في هذا البحث، فإنني سأكتفي بهذه

الإشارةِ عن تكرارِ التنبيه عند كلِّ لفظة.

وهذه الظاهرةُ الشائعةُ في المشقاصيَّة جديرةٌ بأن تُفرَدَ ببحث.

2) الرضِيَّة:

(الرضِيَّة) وصفٌ على وزن (فَعِيْلة)، مُذكَّرُ (الرَّضِيّ)، مأخوذٌ من الرِّضا، كما هو معروف. يقول الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ {مريم:6}: "يقول: واجعلْ يا ربِّ الوليَّ الذي تَهَبَهُ لي مَرْضِيًّا ترضاهُ أنت، ويرضاهُ عبادُك دينًا وخُلُقًا وخَلْقًا. والرَّضِيُّ (فَعِيلٌ) صُرِفَ من (مفعولٍ) إليه"[23].

وهذا معنًى سامٍ شريفٌ، لكنَّ المشقاصيَّةَ تجعل (الرَّضِيَّة) عَلَمًا على المكان المتَّخَذِ لقضاء الحاجة من التبوُّل دون التغوُّط.

ولعلَّ هذا من إطلاق الأسماء الحسنة على الأشياء التي يستقبحون التلفُّظَ بأسمائها، ومن هذا الباب أيضًا إطلاقهم (الطهارة) على مكان التغوُّط.

3) الشَّهِي:

(الشَّهِيُّ) فَعِيْلٌ من الشَّهْوة، وهو ما تشتهيه النَّفس، قال الجوهريُّ: "وطَعامٌ شَهِيٌّ، أي مُشْتَهًى ... وهذا شيءٌ يُشَهِّي الطَّعامَ، أي يَحملُ على اشتهائِه"[24].

ومادَّة (الشين والهاء والحرف المعتل) تدور على معنًى واحدٍ، وهو الشَّهْوة[25]، لكنَّ المشقاصيَّةَ تنتبِذُ بدلالة (الشَّهي) بعيدًا عن هذا الأصل، وتحُطُّها من معناها المستحسَنِ إلى معنًى مُستقبَح، فـ(الشَّهِي) في المشقاصيَّة: النَّتِنُ الخبيثُ الرائحةِ. وقد يُوصَمُ بها المرءُ المكروهُ لخُبثِ أخلاقِهِ أو سُوءِ أفعاله. وهذا استعمالٌ مجازيٌّ متطوِّرٌ عن الدلالةِ على خُبثِ الرائحة كما هو ظاهر.

ثالثًا: توسيع الدلالة:

ونعني به تطوُّر اللفظة إلى دلالةٍ أوسَعَ من دلالتها الأولى. ومن ذلك:

1) الطير والطيور:

الطير والطيور معروفة، قال ابن سيده: "والطَّيرُ معروف، اسمٌ لجماعةِ ما يطير"[26].

وهذا الاستعمال ما زال جاريًا في المشقاصية، لكن بدو المشقاص يطلقون (الطيور) أيضًا على المفترسات والجوارح من كل أجناس البهائم، فإذا قال البدوي: (أكل الشاة طير من الطيور)، احتمل أن يكونَ آكلُها نمرًا، أو ذئبًا، أو ضبعًا، أو نسرًا، إلخ.

وقد يعنون بـ(الطيور) ما يؤذي بلَذْغِهِ أو لَسْعِهِ، فيقول البدوي: (قبَصَه طير من الطيور)، ويقصد الثعبانَ أو العقربَ أو نحوَهما، و(القبص) عندهم يعني اللسع أو اللدغ.

وقد يطلقون (الطيور) على غير المفترسات؛ كالظباء والوعول، ومن هذا قول الشاعر عبود بن حسن بن الزين باعبَّاد:

يا حَيْد لك حاجب ولا شِيْ **طير** في الوادي رعاك[27].

والطيرُ المعروفُ لا يقال فيه إنَّه يَرعى، وإنَّما قصد الشاعرُ الوعولَ والظباءَ ونحوها من الحيوانات التي ترعى.

فلفظة (الطيور) في المشقاصية اتَّسع مدلولها وتقلَّص في آنٍ واحدٍ، اتسع لأنه شمل أجناسًا من غير الطيور، وتقلَّص لأنه أخرج نحو الحمام والدجاج والعصافير، مما هي من جنس الطيور لكنها غير

جارحة ولا مفترسة.

وقد يُلمَح سبب هذا التطوُّر الدلالي بالنظر في المعنى الذي يدور حوله معنى الجذر (ط ي ر)، يقول ابن فارس: "الطاء والياء والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خفَّة الشيء في الهواء، ثمَّ يُستعار ذلك في غيره، وفي كُلِّ سُرعة"[28]. فلعلَّ السرَّ في إطلاقِ المشقاصية (الطيور) على المفترسات والجوارح – أنَّها تُغير على فرائسها وطرائدها في خِفَّةٍ وسُرعة، وكذلك القول في اللواسع واللوادغ من الحيَّات والعقارب ونحوها، فإنَّها تلسع وتلدغ في لمح البصر.

2) الظلف:

قال ابنُ سيده: "الظِّلْفُ: ظُفُرُ كلِّ ما اجترَّ، والجمعُ أظلاف. واستعارهُ الأخطلُ في الإنسان، فقال: إلى مَلِكٍ أظلافُهُ لم تُشَقَّقِ[29]"[30].

وقال كُراع النمل: "رُبَّما احتاجتِ العربُ إلى الشيء، فتجعلُ مكانَهُ غَيْرَهُ مِمَّا يدلُّ عليه، كقولهم: فُلانٌ مُشَقَّقُ الأَظْلَافِ، يعني الرِّجْلَيْنِ، وإنما الأظلافُ للشَّاءِ والبَقَرِ، قال رجل من بني سعد:

سَأَمْنَعُهَا أَوْ سَوْفَ أَجْعَلُ أَمْرَهَا

إِلَى مَلِكٍ أَظْلَافُهُ لَمْ تُشَقَّقِ[31]"[32].

وقال ابنُ دُريد في (بَاب مَا يُستعار فيُتكلَّمُ بِهِ فِي غير مَوْضِعه): "يَقُولُونَ للرجل إِذا عابُوهُ: أَتَانَا فلَانٌ حافيًا مُتشقِّقَ الأظلاف. قَالَ الشَّاعِر: ..." [33]، وذَكَرَ البيت الذي رواه كُراع.

وفحوى كلامهم أنَّ العربَ تقصُرُ استعمال الظِّلْف في ظُفُر كُلِّ مُجترٍّ، ورُبَّما استعارته لظُفُر الإنسان (كما نفهمُ من كلام ابن سيده)، أو لرِجْلِهِ (كما نَصَّ عليه كُراع).

وأهلُ المشقاص يستعملون الظلف في المجترَّات كما في الفصحى، وهم يقولون: (ظَلْف)، بفتح الظاء، وقد ذَكَرَه ابنُ منظور[34]، ويجمعونه على (ظلاف)، وهي (أظلاف) نفسها، ولكنَّ المشقاصيَّةَ تكاد يطَّرِدُ فيها إلقاءُ الهمزة تخفُّفًا، فيقولون: براهيم، وحمد، ونا، ونْتُم، في: إبراهيم، وأحمد، وأنا، وأنتُم.

وكذلك يستعمل المشقاصيُّون (الظَّلْف) للإنسان، كما يستعملون (الظُّفُر)، والاستعمالان عندهما سواءٌ، وكلاهما شائع، ولا سيما في البوادي، ولا يرون (الظَّلْف) مجازًا. ويتبيَّن من ذلك أنَّ المشقاصيَّة وسَّعَت دلالة (الظلف)، فأدخلَتِ الاستعمالَ المجازيَّ للظلف في دائرة الحقيقة.

ومن المجاز عند المشقاصيين قولُهم: (فلان ظَلْف)، يريدون أنَّه بخيلٌ لا يجود بشيء، كأنه يابس كالظَّلْف.

وهذا المجازُ له أصلٌ في اللغة، فمادَّةُ (ظ ل ف) تدلُّ على القوَّة والشِّدَّة، ومنه: ظَلَفُ العيش، أي بؤسُهُ وشِدَّتُهُ وخشونتُه[35]، والظَّلَفُ: وهو ما غَلُظَ من الأرض، على قول ابنِ الأعرابي، وسَدَّدَهُ الأزهريُّ[36]. وهذه المعاني اليابسةُ الخشِنةُ تناسب البُخلَ والإمساكَ والتقتير.

رابعًا: تضييق الدلالة:

ونعني به تطوُّر اللفظة إلى دلالةٍ أضيقَ من دلالتها الأولى. ومن ذلك:

1) الدابَّة:

يقول الجوهري: "كلُّ ماشٍ على الأرضِ دابَّةٌ ودَبِيبٌ، والدابَّةُ التي تُركَب"[37].

ويقول ابنُ سيده: "الدابَّةُ اسمٌ لما دَبَّ من الحيوان، مُميِّزةً وغيرَ مميِّزة ... وقد غَلَبَ هذا الاسمُ على ما يُركَبُ من الدَّواب، وهو يَقَعُ على المذكَّرِ والمؤنَّث"[38].

ويتبيَّن ممَّا مرَّ أنَّ الدابَّة في الفصحى لها معنًى عامٌّ يشملُ كلَّ ما يدُبُّ، وبهذا المعنى جاء قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود:6]، ثمَّ طرأ عليها تخصيص، فغَلَبَ إطلاقُها على المركوبِ من الدوابِّ ذكرِها وأنثاها.

وقد ضيَّقَتْ لهجةُ المشقاص ذلك التخصيص، فأصبحت الدابَّةُ تُطلَق لدى بدو المشقاص على الأتان

(أنثى الحمار) دون غيرها. وينطقونها بألفٍ مُمالة.

2) السِّبْع (السَّبُع):

السَّبُع في الفصحى له إطلاقان: عامٌّ وخاصٌّ، فالعامُّ كلُّ ذي نابٍ مفترس، والخاصُّ الأسدُ، يقول ابنُ دُريد: "السَّبع: اسمٌ يجمع السِّباع أُسُودَها وذئابَها وغيرَ ذَلِك، وَرُبَّمَا خُصَّ بِهِ الْأسد"[39].

ويقول الواحدي في تفسير قوله تعالى:﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾ [المائدة:3]: "والسَّبُعُ: اسمٌ يقعُ على ما لهُ نابٌ، ويعدو على النَّاس والدوابّ فيفترسها، مثلِ الأسدِ، والذئبِ، والنمرِ، والفهد"[40].

وأمَّا المشقاصية فتحصر السبُع في الذَّكَر من الضِّباع، ويُنحرَفُ به نطقًا فيُكسَر السين: سِبْع.

وأنبّه على أنَّ بعض اللغويين لم يَعُدَّ الضباع من السباع، منهم الأزهري، قال: "والثَّعلبُ وإن كان له نابٌ فإنَّهُ ليس بسَبُعٍ؛ لأنَّه لا يعدو على صِغار المواشي، ولا يُنَيِّبُ في شيءٍ من الحيوان، وكَذَلِكَ الضَّبُع لَا يُعدُّ من السِّبَاع العادِية، وَلذَلِك وَرَدَتِ السُّنَّة بِإِبَاحَة لَحمهَا، وبأنها تُجزَى إذا أُصِيبَت فِي الحَرَم أَو أَصَابَهَا المُحرِم"[41].

3) الطَّلِي:

الطَّلِيُّ في العربيَّة: الصغيرُ من أولاد الغنمِ مَعزِها وضأنِها. نَقَلَ الجوهريُّ عن ابنِ السِّكِّيت: "الطَّلِيُّ: الصغيرُ من أولادِ الغنم، وإنَّما سُمِّيَ طَلِيًّا لأنَّهُ يُطلى، أي تُشَدُّ رِجْلُهُ بخيطٍ إلى وتدٍ أيَّامًا، وجمعُهُ طُليان، مثل: رَغِيف ورُغْفان"[42].

وقال ابنُ سيده: "والطَّلَى: الصغيرُ من ولدِ كلِّ شيء ... وقيل: الطَّلَى من أولاد الناسِ والبهائمِ والوحش: من حينِ يُولَدُ إلى أن يشتدَّ، والجمعُ أطلاء وطُلِيٍّ وطِلْيان ... والطَّلِيُّ: الصغيرُ من أولاد الغنم"[43].

ونَقَلَ عن ابن السِّكِّيت: "الطُّلْيانُ من أولادِ المعز والضأن، وطَلِيُّ ولدِ الضأنِ أكبرُ من طَلِيِّ ولدِ المِعزى"[44].

وإذا كان (الطَّلى) و(الطَّلِيُّ) المذكوران في كلام ابن سيده واحدًا، فإنَّ ثَمَّ إطلاقَين: إطلاقًا عامًّا يشمل الصغيرَ من ولدِ كلِّ شيء، وإطلاقًا خاصًّا ينحصر في صغار ولدِ الغنم.

وعلى أيٍّ: تُضيِّقُ المشقاصيَّةُ إطلاقَ (الطِّليان) – ينطقونه بكسر الطاء–، وواحدِها (الطَّلِيْ) –ينطقونه بتخفيف الياء–، فالطِّليانُ: الصغارُ من أولاد المعز خاصَّةً، ويشملُ الذكورَ والإناثَ منها، وأمَّا إذا أتوا بالمفرد (الطَّلِي) فيخصُّون به الأنثى دون الذَّكر.

4) القميص:

القميص نوعٌ من اللباس معروف، قال ابنُ فارس: "القاف والميم والصاد أصلان: أحدهما يدلُّ على لُبْسِ شيءٍ والانشيامِ فيه، والآخر على نَزْوِ شيءٍ وحركةٍ. فالأوَّلُ القميصُ للإنسانِ، معروفٌ، يُقال: تقمَّصَهُ، إذا لَبِسَهُ، ثُمَّ يُستعارُ ذلك في كُلِّ شيءٍ دَخَلَ فيهِ الإنسانُ"[45]. وقال الجوهري: "والقميصُ: الذي يُلبَس، والجمعُ القُمصانُ والأَقْمِصَة"[46].

وقد طَوَّرَتِ المشقاصيَّةُ دلالةَ (القميص)، فنَحَتْ بها منحى التضييق والتخصيص، حتى غدا (القميص) خاصًّا بالنساء، بل بقميصَيْنِ خاصَّيْنِ للمرأة: أحدهما القميصُ الذي ترتديه في صلاتها، والآخر الذي تَختَمِرُ به وتتلفَّعُ إذا خَرَجَتْ من بيتها. ويكون في الغالبِ من قماشٍ أخضر. وهذه الدلالةُ الأخيرة للقميص أَخَذَت تَتلاشى وتُتناسى بعدَ أن وَفَدَ إلينا (البالطو) و(العباءة)، وهَجَرَتِ النساءُ لُبسَ (القميص) القديم.

5) الهوام:

الهوامُّ في العربيَّة لها عدَّةٌ من الإطلاقات، منها المتسع ومنها الضيِّق، يقول أبو عبيد القاسم بن سلام: "وقوله: **(وأخيفُوا الهوامَّ قبل أن تُخيفَكم)**: يعني دوابَّ الأرضِ العقاربَ والحيَّات"[47].

ويقول أبو منصور الأزهري: "قال شَمِرٌ: الهامَّةُ: واحدةُ الهوامِّ، والهوامُّ الحيَّات، وكلُّ ذي سُمٍّ يَقتُلُ سُمُّه.

وأمَّا ما لا يَقتُل ويَسُمُّ فهي السوامُّ –مشددةَ الميم– لأنَّها تَسُمُّ ولا تبلغُ أن تقتلَ، مثل الزنبور، والعقرب، وأشباهها"[48]. ثم يقول: "قلتُ: وتقعُ الهامَّةُ على غير ذواتِ السم القاتل، ألا ترى أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لكعبِ بن عُجْرة: (أيؤذيك هوامُّ رأسك؟) أراد بها القمل ... وقال ابن بُزُرْجَ: الهامَّةُ: الحيَّة، والسَّامَّةُ: العقرب"[49].

ويقول الجوهري: "والهامَّةُ: واحدةُ الهوام، ولا يقع إلا على المخوفِ من الأحناش"[50].

وينقل ابنُ سيده عن أبي حاتم أنَّ الهوامَّ منها: "الوَرَلُ، والعَظاية، والحِرباء، والعِسْوَد، وسامُّ أبرَص، والعقرب، والحيَّة، ودخَّال الأذن، والعنكبوت، والثُّطْأة، والشبَث، والثُّعْبة، وكلُّ دابَّةٍ لا توكَل"[51].

وأضيقُ إطلاقٍ للهوامِّ – ممَّا مرَّ– إطلاقُها على الحيَّات، أو على المخوفِ من الأحناش، إذا فُسِّرَتِ الأحناشُ بالحيَّات. والمشقاصيَّةُ تذهبُ أبعدَ من ذلك في تضييق الدلالة، فتطلق الهوامَّ – وينطقونها بإمالةِ الألف– على الحيَّاتِ العظيمةِ. والواحد منها يُقال له: هامّ، بإمالة الألف أيضًا. ومنه قول الشاعر أبي بكر بن محمد باعبَّاد المشهور بـ (ابن العكظة):

ذا فصل والثاني

جوهرهْ فوق راس **الهامِ** وفوين باتلتفي

سبعين زرَّاقهْ

إذا مدَّيت يدَّك تحصَّل جيش محكوم[52].

خامسًا: عكس الدلالة:

ونعني به تطوُّر اللفظة إلى دلالةٍ عكسِ دلالتها الأولى. ومن ذلك:

1) الحَمَل:

هو في الفصحى صغيرُ الضأن إذا كان ذَكرًا، قال الأصمعي: "فإنْ كانت ضائنةً، وكان ولدُها ذَكرًا، فهو حَمَلٌ، وإن كانت أنثى فهي رَخِل"[53].

وأمَّا كراعُ النمل فيقول: "والحَمَلُ: الخَرُوف"[54]، دون تخصيصٍ بسِنٍّ أو جِنس.

وأمَّا في لهجة المشقاص فالحَمَلُ هو الأنثى من صغار الضأن لا الذَّكَرُ.

فعلى قول الأصمعي تكون المشقاصيَّة قد طوَّرت الكلمة بعكس دلالتها في الفصحى، وعلى قول كُراع تكون المشقاصية قد ضَيَّقَتِ الدلالة.

2) اسم الإشارة (ذِيْ):

(ذي) اسم إشارةٍ للمؤنث، و(ذا) للمذكر، هذا كلامُ العرب، قال أبو علي الفارسي: "يُقال للمذكَّر (ذا)، وللمؤنَّث (ذِي)"[55].

ولكنَّ بدوَ المشقاص يجعلون (ذِي) للمذكَّر، فيقولون: ذِي محمَّد، أي: ذا محمَّد. ومنه قول الشاعر كرامة بن عمرو بن حمادة مخاطبًا الشاعر سعيد سالم بلكديش:

يا سعيد لا تقول **ذي** بيعك و**ذي** مشتراك[56].

والأصلُ: ذا بيعك، وذا مشتراك، ولكنَّه أتى به على لهجة بدو المشقاص.

وللفائدةِ أُنَبِّهُ على أنَّ بدو المشقاص احتفظوا بأسماء إشارةٍ للمؤنَّث ذهبَت أو كادَت تذهب من كثير من اللهجات الحديثة، وأعني (ذِهْ) و(ذِهِي)، مع انحرافٍ صوتيٍّ يسيرٍ في نُطقِ الذَّال، فهما في الفصحى بكسر الذَّال: ذِه، ذِهِيْ، وفي المشقاصيَّة بكسرةٍ مُمالةٍ ذاهبةٍ إلى الفتحة.

قال سيبويه: "والياء التي في قولك: **ذِهِي أَمَةُ الله**، إنما هي ياءٌ ليست من الحروف، وإنما هي لبيان الهاء ... وسمعنا العرب الفصحاء يقولون: **ذِهْ أَمَةُ الله**، فيسكنون الهاء في الوصل"[57].

3) الضَّيْوَن:

يقولُ الجوهريَّ: "الضَّيْوَن: السِّنَّور الذَّكر"[58]. وذكره قومٌ من اللغويين من بعده[59].

والمشقاصيَّة تعكس، فتجعل الضَّيونَ السنَّورَ الأنثى، وأمَّا ذَكَر السنَّور فيُقال له في المشقاصية (العُرّي)، وهي تسميةٌ شائعةٌ في أخواتها من لهجات حضرموت. ووجدتُ ابنَ سيده يجعل الضيون مما يقع على المذكر والمؤنث[60]. وعلى هذا تكون المشقاصيَّة قد قلَّصَت دلالة اللفظة، وحصرتها في الأنثى دون الذكر.

سادسًا: نقل الدلالة:

ونعني به تطوُّر اللفظة بنقلها من الدلالة على شيءٍ إلى الدلالة على شيءٍ آخر. ومن ذلك:

1) الجحش:

جاء في كتاب العين: "الجَحْشُ: وَلَدُ الحمار"[61].

ويقول كراع النمل: "والجَحْشُ: وَلَدُ الحمارِ إلى أن يُفطَم"[62].

وقال ابن منظور: "الجَحْشُ: ولدُ الْحِمَارِ الْوَحْشِيّ والأَهليّ، وَقِيلَ: إنما ذَلِكَ قبْل أَن يُفْطم ... الأَصمعي: الجَحْش مِنْ أَولاد الحَمِيرِ حِينَ تَضَعُه أُمُّه إِلى أَن يُفْطم مِنَ الرَّضَاع ... وَرُبَّمَا سُمِّيَ الْمُهْرُ جَحْشًا تَشْبِيهًا بِوَلَدِ الْحِمَارِ ... والجَحْش: ولدُ الظبْية، هُذَلِيّة"[63].

لكنَّ المشقاصيين يطلقون (الجحش) على ولد البقرة، وأمَّا ولَدُ الحمار فهو عندهم (الشِّعْل).

2) الدِّرْع:

للدِّرْعِ في العربيَّة أكثرُ من معنًى، قال كُراعُ النَّمل: "والدِّرع: التي تُلبَسُ للحرب. والدِّرْعُ مؤنَّثة، وثلاثُ أدرُعٍ وأدراع، والكثيرُ الدُّروع. والدِّرعُ: ثوبٌ صغيرٌ تلبسه المرأةُ في بيتها. مذكَّرٌ، وقد يُؤنَّث"[64].

ونحوُ هذا ذكره الجوهري[65].

وقال ابنُ فارس: "الدَّالُ والرَّاءُ والعينُ أصلٌ واحدٌ، وهو شيءٌ من اللباس، ثمَّ يُحمَلُ عليهِ تشبيهًا. فالدِّرعُ دِرعُ الحديد، مؤنَّثة، والجمعُ دروعٌ وأدراع. ودِرعُ المرأة: قميصُها، مذكَّر"[66].

وأمَّا في المشقاصيَّة فنسمع من كبار السن إطلاق (الدرع) على لباسٍ للمرأة، لكنَّ هذا الإطلاق قد انقرض أو كاد. والباقي في المشقاصيَّة إطلاق (الدِّرْع) على مِرْبَدِ التمر، وهو مذكَّر عندهم، ويجمعونه على دُرُوع. والمربد في الفصحى كما جاء في العين: "الذي يُجعَلُ فيه التمرُ عند الجداد لِيَيْبَس"[67].

ويبدو مما نقلناه من كلام أهل اللغة أنَّ مادة (الدَّال والرَّاء والعين) تدور على معنى الحفظ والحماية، فدرعُ الحديد تحفظ المحارب وتحميه من الضَّرب والطعن، وكذلك درع المرأة يحفظها من العيون، ولَحَظَ المشقاصيُّون هذا المعنى في المِربد؛ فإنَّه يحفظُ التمرَ ويصونُه، فدَعَوهُ دِرْعًا.

ولعلَّ هذا التطوُّر الدلالي يُبرز أهميَّةَ التمر في حياتهم، فقد كان من أكثرِ قُوتهم وآثَرِهِ لديهم، وذلك شأنُ العرب من قديم، جاء في الحديث الشريف: (بيتٌ لا تمرَ فيه جياعٌ أهلُه)[68] ، فلا غروَ أن رأوه جديرًا بالحفظ والحماية، واستعاروا له لفظ (الدرع) التي تُحمى بها الأرواح في ساح المعارك.

3) الشابّ والشبَّان:

الشَّبابُ في كلام العرب: الفَتَاءُ، يُقال: شَبَّ يَشِبُّ شَبابًا وشبيبةً، فهو شابٌّ، والجمعُ شُبَّانٌ وشَبابٌ[69].

والمشقاصيَّةُ ما زالت محافظةً على هذه الدلالة، ولكنَّها طوَّرَت إلى جانبها دلالةً أخرى، فيقال: (فلان يِشَبّ مع فلانة، أو يِشَبّ على فلانة)، أي يُخادِنُها ويُقيمُ معها علاقةً غيرَ شرعيَّة، واسم الفاعل منه: (شابّ)، وجمعُه: (شِبَّان)، بإمالةِ الألف فيهما، سواءٌ أكانَ ذلك (الشابُّ) شابًّا أم شيخًا.

وكأنَّهم لحظُوا أنَّ هذا الفعلَ إنَّما يَغلِبُ وقوعُهُ من الرَّجُلِ في أيَّامِ شبابِهِ وزمانِ فتوَّتِهِ وطَيشِهِ. ولا أستبعدُ أن يكونَ لهذه الدلالة التي طوَّرتها المشقاصيَّةُ علاقةٌ بقول العرب: "هُو يُشبِّبُ بفُلانةَ، أي ينسُبُ بها"[70].

ومن هذا الباب أيضًا:

4) يصغر (فعل مضارع):

فيقول بدوُ المشقاص: (سرى فلان يِصْغُر)، يريدون بـ(يصغر) هنا معنى (يِشَبّ) في دلالتهِ المتطوّرةِ كما شرحناها آنفًا.

ولعلَّه من وادي (صبا وتصابى وتصبَّى)، جاء في الصحاح: "صَبا يَصبُو صَبْوةً وصُبُوًّا، أي مَالَ إلى الجَهلِ والفُتوَّة"[71]. وفي تاج العروس: "وتصبَّى الشيخُ وتصابى: عَمِلَ عَمَلَ الصِّبا"[72].

5) الضَّبْح:

يقولُ ابنُ سيده: "وضَبَحَ الأرنبُ، وَالأسودُ من الْحَيَّات، والبومُ، والصَّدى، والثعلبُ، والقوسُ، يَضْبَح ضُباحًا وضبيحًا: صَوَّت ... والضَّبْحُ من الْخَيل أظهر عِنْد أهل الْعلم، قَالَ ابْن عَبَّاس: مَا ضَبَحتْ دَابَّة قطّ، إِلَّا كلب أَو فرس"[73].

وهذا النَّصُّ يُبيّنُ أنَّ الضَّبْحَ في العربيَّة صوتٌ لأشياءَ من الحيوانِ والجماد، والأظهر أنَّه للخيل. وأمَّا في المشقاصيَّة فللضَّبْحِ استعمالان: ضَبْحُ الهامّ[74]، وهو عندهم العظيمُ من الحيَّات، ومنه ما يسمُّونه (الهامّ السّوْدْ)، أي: الأسْوَد، وهذا أحد استعمالات الفصحى للضَّبح كما رأيت. وعليه تكونُ المشقاصيَّةُ قد ضيَّقتِ الدلالةَ وحصرَتها في صوت نوعٍ من الحيَّات.

والاستعمالُ الآخر – وهو الأشهر في المشقاصية– ثُغاءُ الماعز، يقولون: ضبحت الشاة، إذا ثَغَت. وهذا نقلٌ للدلالة كما ترى من جنسٍ حيوانيٍّ إلى آخر.

6) الفَرْخ:

نقلَ ابنُ سيده عن ابن الأعرابي أنَّ الفرخَ "هُو وَلَدُ الطَّائِر خاصَّة، ويُستَعمَلُ فِيمَا سِوَاهُ مُستعارًا"[75]. وتتابعَ اللغويُّون على أنَّ الفرخَ هو ولدُ الطائر، هذا هو الأصل فيه[76].

وأمَّا المشقاصيَّةُ فإنَّها تستعمل الفرخ بمعنى وَلَدِ الزِّنا. وهذا التطوُّر الدلالي قديمٌ، والمشقاصيَّةُ فيه متَّبعةٌ لا مبتدِعة، فهذا أبو سعد الآبي يقول: "كَانَ جَعْفَرُ بن يحيى يكني الفضلَ بن الرّبيع أَبَا روح، وَهِي كنية الفرخ، وَأهلُ الْمَدِينَةِ يسمون اللَّقِيط فَرْخًا، وَكَانَ الرّبيعُ لقيطًا مَجْهُولَ الأَب، مختلَفًا فِي نسبه"[77]. والفضلُ بن الربيعِ هذا كان حاجبًا لهارون الرشيد ثُمَّ لمحمدٍ الأمينِ، وتُوفِّي سنةَ سبعٍ ومائتين أو ثمانٍ ومائتين[78].

ويقول الزمخشريُّ: "وسمعت العرب يقولون: فلان فَرْخٌ من الفروخ. يريدون وَلَدَ زنًا"[79].

ويقول الزبيدي: "ومن المجاز: فلان فرخٌ من الفروخ، أي ولدُ زنًى. وقال الخفَاجيُّ في شفاء الغليل: هو إطلاق أهل المدينة خاصَّة. وقال شيخنا: بل هو إطلاقٌ شائعٌ مُولَّدٌ في الحجاز"[80].

وهذا التطوُّرُ للدلالة ونقلُها يتكئ على المجاز، كما نصَّ عليه الزبيدي، إذ لا يخفى أنَّ الضَّعفَ وضعةَ الشأنِ معنًى مشتركٌ بين الفرخ في أصلِ الاستعمال والفرخِ في هذا الإطلاق المتطوّر عن ذلك الأصل، ومن هذا قول أبي منصور الأزهري: "معنى (فَرَّخُوا): أي ضعفوا، كأنَّهم فراخٌ من ضعفهم"[81].

وقد نلمح علَّةً أخرى في قول الصغاني: "الفَرْخُ من الرِّجال: الذَّليلُ المطرود"[82]. وذلك أنَّ ولد الزنا يكون ذليلًا، ورُبَّما نُبِذَ وطُرِدَ. وإن كان يبدو لي أنَّ هذا المعنى الذي ذكره الصغاني هو معنًى مجازيٌّ متفرّعٌ من المعنى الأصلي للفرخ الذي هو الغايةُ في الضعفِ، والضعفُ والذِّلةُ قرينان. وقد تكون اللفظة تقلَّبت في أطوار المجاز، فنُقِلَت أوّلًا إلى الرجل الضعيف المطرود، ثم إلى ولد الزنا؛ لأنَّ الغالب من شأنه أن يُنبذ وتلازمه ضعة الشأن.

الهوامش:

(1) ينظر: المعجم الوسيط: 569.

(2) ينظر: علم اللغة: 324، والتطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: 56.

(3) 18.

(4) ينظر: مقدمة الملَّاحي لكتاب: القائم عبدالله عوض مخارش وأضواء على وثائق من الأرشيف الإداري للسلطنة القعيطية: 7-8، والدلالات الاجتماعية واللغوية والثقافية لمهرجانات ختان صبيان قبائل المشقاص ثعين والحموم: 9. وينظر للاستزادة: الأوضاع السياسية في المشقاص في ظل الحكم الرسولي للشحر (677-834هـ).

(5) المنتخَب من غريب كلام العرب: 240.

(6) الزاهر في معاني كلمات الناس: 126/1.

(7) ينظر: مقاييس اللغة: 186/3-187.

(8) نجد هذه الدلالة أيضًا في: كتاب العين: 234/6، والصحاح: 697/2.

(9) تاريخ الطبري: 551/8.

(10) المحكم والمحيط الأعظم: 13/8. وينظر: لسان العرب: 408/4، وتاج العروس: 171/12.

(11) طبقات الصوفية: 149.

(12) تاج العروس: 171/12.

(13) ينظر: تكملة المعاجم العربية: 310/6، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: 1200/2.

(14) البيت على صوت الحفَّة، رواه لي الأخ سالم علي باعبَّاد (أبو قصي)، وأكَّد نسبتَه الشاعرُ نفسُهُ بعد تواصلي معه. والشاعر سعيد سالم بلكديش من أبرز شعراء المشقاص عامَّةً، وقصيعر على وجه الخصوص، شاعر مجيد مُكثِر، له مساجلات مع المحضار وابن حمادة وغيرهما من الفحول، وله دواوين مجموعة، لم يطبع منها شيء بعد. وُلِدَ عام 1963م.

(15) نيل الأمل في ذيل الدول: 220/8.

(16) ينظر: كتاب العين: 55/4، وكتاب الألفاظ: 146، وتهذيب اللغة: 309/6، وأساس البلاغة: 85/1.

(17) ينظر: تهذيب اللغة: 309/6، والصحاح: 1643/4.

(18) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 327/4، ولسان العرب: 73/11.

(19) ينظر: تكملة المعاجم العربية: 468/1.

(20) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: 256/1.

(21) 138.

(22) ينظر: شرح كتاب سيبويه: 74/5، وشرح التصريح: 142/1.

(23) تفسير الطبري: 461/15.

(24) الصحاح: 2397/6.

(25) مقاييس اللغة: 220/3.

(26) المحكم والمحيط الأعظم: 211/9. وينظر: لسان العرب: 508/4.

(27) البيت على صوت الغيَّة. رواه لي الشاعر سعيد سالم بلكديش. والشاعر عبود بن حسن باعبَّاد وُلِدَ بحوطة معبر (من ضواحي قصيعر)، واستقرَّ في الحافة (من ضواحي الريدة)، وتزوَّج بها، وتوفِّي سنة 2016م، عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، وله أشعارٌ مستجادة.

(28) مقاييس اللغة: 435/3-436.

(29) هذا عجُز بيت، سيأتيك بتمامِهِ وتخريجِهِ في النقلِ اللاحقِ وحاشيته.

(30) المحكم والمحيط الأعظم: 21/10. وينظر: كتاب العين: 160/8، والصحاح: 1398/4.

(31) البيت من الطويل. وقد تضاربت الأقوال في نسبته؛ فهو للأخطل، كما مرَّ في كلام ابن سيده، وهو كذلك في: لسان العرب: 229/9، ولم أجده في ديوان الأخطل. وهو لرجلٍ من بني سعد، كما رأيت في كلام القالي، وهو للأعشى، في: البديع في نقد الشعر: 159، وهو لعُقْفان بن قيس بن عاصم اليربوعي، في اللآلي في شرح أمالي القالي: 746/2. وورد بلا نسبةٍ، في: شرح كتاب سيبويه: 235/1، والموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: 46/1، وجمهرة اللغة: 1312/3.

(32) المنتخَب من غريب كلام العرب: 642-643.

(33) جمهرة اللغة: 1312/3.

(34) ينظر: لسان العرب: 229/9.

(35) ينظر: مقاييس اللغة: 467/3، ولسان العرب: 231/9.

(36) ينظر: تهذيب اللغة: 379/14.

(37) الصحاح: 124/1.

(38) المحكم والمحيط الأعظم: 279/9. وينظر: لسان العرب: 369/1-370، وتاج العروس: 392/2-393.

(39) جمهرة اللغة: 337/1.

(40) التفسير البسيط: 244/7.

(41) تهذيب اللغة: 118/2.

(42) الصحاح: 2414/6.

(43) المحكم والمحيط الأعظم: 217/9-218.

(44) المخصص: 232/2.

(45) مقاييس اللغة: 27/5. ومعنى الانشيام كما قال في (236/3): "الدُّخولُ في الشيء، يُقال: انْشامَ في الأمر، إذا دَخَلَ فيه".

(46) الصحاح: 1054/3.

(47) غريب الحديث: 225/4.

(48) تهذيب اللغة: 381/5.

(49) تهذيب اللغة: 381/5-382.

(50) الصحاح: 2062/5. وقال في (1002/3): "الحَنَشُ -بالتحريك- كلُّ ما يُصاد من الطير والهوام. والجمع الأحناش. والحنش أيضًا الحية، ويقال: الأفعى".

(51) المخصص: 306/2.

(52) البيت على صوت الحفَّة. ينظر: (بين البقاء والفناء- انطباعات في قصيدتين لابن العكظة وابن حمادة)، مقالة منشورة في

نشرة مَثْوَب، العدد (17)، ص 7. والشاعر ابن العكظة (1909-1985م) من شعراء المشقاص الفحول، ومن أعلام آل باعبَّاد في مدينة قصيعر، له مساجلات مع شعراء حضرموت الكبار؛ كالمحضار، وابن سبيتي، والسيد علوي، وعبيد باجراد، وله أشعار كثيرة يرويها الرواة، لم تُجمَع في ديوان لحد الآن. ينظر: إطلالة جيل (شاعر الغزل الشيخ أبوبكر بن العكظة)، مقالة منشورة في نشرة شرق، العدد (36)، ص6.

(53) كتاب الشاء: 53.

(54) المنجَّد في اللغة: 73.

(55) التعليقة على كتاب سيبويه: 346/3.

(56) البيت من مساجلة على صوت الدان. ينظر: ديوان صاحب الريادة في الشعر الشعبي الشيخ كرامة بن عمرو بن حمادة: 51. والشاعر ابن حمادة من فحول الشعر المشقاصي الذين ما زالوا على قيد الحياة، وهو من أعلام ثَعْيَن والمشقاص عامَّة، وأحد المرجعيات القبلية، والشخصيات الاجتماعية المرموقة، وله ديوانان مطبوعان. وُلِدَ في 1354هـ. وللاستزادة تُراجَع ترجمته في أوَّل ديوانه الذي أحلنا عليه.

(57) الكتاب: 285/3.

(58) الصحاح: 2156/6.

(59) ينظر: كفاية المتحفظ في اللغة: 150، ولسان العرب: 262/13، والقاموس المحيط: 1212.

(60) ينظر: المخصص: 74/5.

(61) 68/3.

(62) المنجَّد في اللغة: 66.

(63) لسان العرب: 270/6.

(64) المنجَّد في اللغة: 98.

(65) الصحاح: 1206/2.

(66) مقاييس اللغة: 268/2.

(67) 31/8.

(68) الحديث في صحيح مسلم، كتاب الأشربة: 1618/3.

(69) ينظر: كتاب العين: 223/6، والصحاح: 151/1، والمحكم والمحيط الأعظم: 625/7-626.

(70) الصحاح: 151/1.

(71) 2398/6.

(72) 411/38.

(73) المحكم والمحيط الأعظم: 137/3.

(74) جاء في كتاب العين (109/3): "والهامُ يَضْبَحُ، قال الشاعر: من ضابح الهامِ وبُومٍ نُوَّمٍ". وفي تهذيب اللغة (219/4) نقلًا عن الليث: "قال: والهامُ تَضبَحُ أيضًا ضُباحًا، ومنه قولُ العجَّاج: من ضابحِ الهامِ وبُومٍ بَوَّامْ". ولم يشرحا المقصود بـ(الهام)، وقد أشرنا في مبحث (تضييق الدلالة) إلى معاني (الهوام) في كلام العرب.

(75) المخصص: 323/2.

(76) ينظر: الصحاح: 428/1، ومقاييس اللغة: 500/4، ولسان العرب: 42/3.

(77) نثر الدر في المحاضرات: 111/7. ونقله الشهاب بتصرفٍ يسيرٍ في شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: 169.

(78) تاريخ مدينة السلام: 303/14، 305.

(79) أساس البلاغة: 14/2.

(80) تاج العروس: 316/7.

(81) تهذيب اللغة: 354/7.

(82) التكملة والذيل والصلة: 164/2.

ثبت المظـان:

1- **القرآن الكريم**. برواية حفص عن عاصم.

2- **أساس البلاغة**. لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1998م.

3- **كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)**. لابن السِّكِّيت يعقوب بن إسحاق (244هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط: 1، 1998م.

4- **الأوضاع السياسية في المشقاص في ظل الحكم الرسولي للشحر (677-834هـ)**. لباسل عبدالرحمن محمد باعبَّاد، بحث منشور في مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية، مركز بحوث حضرموت – جامعة الأحقاف، العدد 1، سبتمبر 2024م.

5- **البديع في نقد الشعر**. لأسامة بن منقذ (584هـ)، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، وحامد عبدالمجيد، الجمهورية العربية المتحدة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، غ. ط، 1960م.

6- **تاج العروس من جواهر القاموس**. للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (1205هـ)، ج2: تحقيق: علي هلالي، ط2، 1407هـ/1987م (ثم أعيدت طباعته: 2004م)، ج7: تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط2، 1415هـ/1994م، ج12: تحقيق: مصطفى حجازي، 1393هـ/1973م، ج38: تحقيق: عبدالصبور شاهين: ط1، 1422هـ/2001م، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

7- **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) – الجزء الثامن**. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط2، 1976.

8- **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها (المعروف بتاريخ بغداد)**. لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (463هـ)، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ/2001م.

9- **التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم – دراسة دلالية مقارنة**. لعودة خليل أبو عودة، الأردن – الزرقاء: مكتبة المنار، ط1، 1405هـ/1985م.

10- **التعليقة على كتاب سيبويه**. لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (377هـ)، تحقيق وتعليق: عوض بن حمد القوزي، القاهرة: مطبعة الأمانة، ج2: ط1، 1412هـ/1992، ج4: ط1، 1415هـ/1994م.

11- **التفسير البسيط**. لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (468هـ)، تحقيق: فريق من المحققين، المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، غ.ط، 1430هـ.

12- **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ـ الجيزة، ط1، 1422هـ/2001م.

13- **تكملة المعاجم العربية**. رينهارت دُوزِي (1300هـ)، ترجمة: عدد من المترجمين، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ط1، من 1979-2000م.

14- **التكمِلَة والذَّيل والصِّلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**. للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (650هـ)، ج4: تحقيق: عبدالعليم الطحاوي، طبعة مصورة من طبعة دار الكتب بالقاهرة، 1974م.

15- **تهذيب اللغة**. لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (370هـ)، تحقيق: فريق من المحققين، الأجزاء: 1-14: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، غ.ط، 1384هـ/1964م، ج 15: دار الكاتب العربي، غ.ط، 1967م.

16- **جمهرة اللغة**. لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987م.

17- **الدلالات الاجتماعية واللغوية والثقافية لمهرجانات ختان صبيان: قبائل المشقاص ثعين والحموم**. لعبدالرحمن عبدالكريم الملّاحي، غ.ط، غ.ت.

18- **ديوان صاحب الريادة في الشعر الشعبي الشيخ كرامة بن عمرو بن حمادة**. جمع وإعداد: بورح سبيتي بن دري المطري، تقديم: د. سعيد سالم الجريري، حضرموت – الشحر: مطابع حضرموت الحديثة للأوفست، ط1، 1435هـ/2014م.

19- **الزاهر في معاني كلمات الناس**. لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (328هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ/1992م.

20- **شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**. لخالد بن عبدالله الأزهري (905هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ/2000م.

21- **شرح كتاب سيبويه**. لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان (368هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1429هـ/2008م.

22- **شرق (نشرة ثقافية، يصدرها نادي قصيعر الرياضي الثقافي الاجتماعي)**، العدد (36)، مارس – إبريل 2008م (السنة الثانية عشرة).

23- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**. لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (1069هـ)، تصحيح: نصر الهوريني، ومصطفى وهبي، المطبعة الوهبية، 1282هـ.

24- **الصِّحاح، تاج اللغة وصِحاحُ العربية**. لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (393هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين، ط2، 1399هـ/1979م.

25- **صحيح مسلم**. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1412هـ/1991م.

26- **طبقات الصوفية**. لأبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السُّلمي (412هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1998م. **(المكتبة الشاملة)**.

27- **علم اللغة**. لعلي عبدالواحد وافي، القاهرة: شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2004م.

28- **كتاب العين**. لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، غ.ط، غ.ت.

29- **غريب الحديث**. لأبي عبيد القاسم بن سلَّام الهروي (224هـ)، **(الجزء الرابع)**، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مصر: مجمع اللغة العربية، 1413هـ/1993م.

30- **القائم عبدالله عوض مخارش وأضواء على وثائق من الأرشيف الإداري للسلطنة القعيطية**. لعبدالله سعيد الجعيدي، وعبدالله أحمد باصميدي، مطابع وحدين الحديثة للأوفست، ط1، 2011م.

31- **القاموس المحيط**. لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 1426هـ/2005م.

32- **الكتاب (كتاب سيبويه)**. لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1408هـ/1988م.

33- **كتاب الشاء**. لأبي سعيد عبدالملك بن قُريب الأصمعي (216هـ)، تحقيق: صبيح التميمي، بيروت: دار أسامة، ط1، 1407هـ/1987م.

34- **كفاية المتحفظ في اللغة**. لأبي إسحاق الطرابلسي إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبدالله اللواتي الأَجْدَابي (نحو 470هـ)، تحقيق: السائح علي حسين، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، غ.ط، غ.ت.

35- **اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري الأَوْنَبي (487هـ)**، وعليه: **سِمطُ اللآلي**، لعبدالعزيز الميمني، بيروت: دار الكتب العلمية، غ. ط. ويُفهم من كلام الميمني في آخر صفحةٍ في الكتاب أنَّه فُرِغَ من طبعِهِ وتنضيدِهِ في القاهرة: 31 يناير 1936م.

36- **لسان العرب**. لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (711هـ)، بيروت: دار صادر، غ.ط، غ.ت.

37- **مَثُوَب (نشرة ثقافية فصلية، تصدر في مهينم – م/ الريدة وقصيعر)**، العدد (17)، ربيع الآخر 1440هـ – شتاء 2018م.

38- **المحكم والمحيط الأعظم**. لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (458هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب

العلمية، ط1، 1421هـ/2000م.

39- **المخصَّص**. لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (458هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1417هـ/1996م.

40- **المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)**. لـ(بيستون) وآخرين، منشورات جامعة صنعاء، دار منشورات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.

41- **معجم اللغة العربية المعاصرة**. لأحمد مختار عمر (بمساعدة فريق عمل)، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م.

42- **المعجم الوسيط**. قام بإخراج هذه الطبعة: إبراهيم أنيس وآخرون، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط2، غ.ت.

43- **مقاييس اللغة**. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ)، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1399هـ/1979م.

44- **مقدمة ابن خلدون** (وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى: **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**)، لعبدالرحمن بن خلدون (808هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، 1421هـ/2001م.

45- **المنتخَب من غريب كلام العرب**. لأبي الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، الملقب بـ"كراع النمل" (بعد 309هـ)، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، مكة المكرمة: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط1، 1409هـ/1989م.

46- **المنجَّد في اللغة**. لأبي الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، الملقب بـ"كراع النمل" (بعد 309هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، القاهرة: عالم الكتب، ط2، 1988م.

47- **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (المجلد الأول)**. لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (370هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: دار المعارف، ط4، 1992م.

48- **نثر الدر في المحاضرات**. لأبي سعد الآبي منصور بن الحسين الرازي (421هـ)، تحقيق: خالد عبدالغني محفوظ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2004م. **(المكتبة الشاملة)**.

49- **نيل الأمل في ذيل الدول (القسم الثاني)**. لزين الدين عبدالباسط بن خليل بن شاهين الظاهري الحنفي (920هـ)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 1422هـ/2002م.

Semantic Change in the Mishqasi Dialect

Abdulla Abdulrhman Mohammed Ba-Abbad

Abstract

Semantic change, in modern linguistic study, is referred to as the transformation of the meaning of a word from one semantic stage to another. This change has a number of manifestations, including semantic meaning elevation, degradation, expansion, contraction, or contradiction. This research paper examines the semantic change of twenty words in the Mishqasi dialect, distributed among the above-mentioned aspects of change. Further, the Mishqasi dialect is one of the dialects of the coastal area of Hadramout; Mishqasi is a word with a regional connotation meaning "east"; this connotation is rooted in the ancient southern Arabic language. Regarding geographical area, Al-Mishqas is now called Al-Ridah and Qusayr districts, located east of Hadramout, and it is adjacent to Al-Mahra Governorate. In particular, the Mishqasi dialect is special and unique among other Hadhrami dialects, especially in its semantic lexicon. Therefore, it is difficult for non-native speakers to understand many of the literary productions written by Mishqasis, let alone study the dialect itself.

As a native of Mishqas, the researcher hopes that this research will be the first attempt to bridge the gap between those dialectologists and the Mishqasi dialect, which is closed to non-Mishqasis.

Keywords: Semantic Change, Mishqasi dialect, Al-Mishqas.